

البداية والنهاية

وأهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواحد يقال له بدر كثير الأراك كأنى أنظر اليه كنت أرعى لسيدي رجل منبني ضمرة إبله فقال له جعفر ما بالكجالس على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه الاختلاط قال إننا نجد فيما أنزل الله على عيسى إن حقا على عباد الله أن يحدثوا الله تواضعوا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله لي نصرنبيه أحدثت له هذا التواضع .

وصول خبر مصاب أهل بدر إلى اهاليهم بمكة .
قال ابن اسحاق وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا له ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه وابو البخtri بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان ابن أمية والله لن يعقل هذا فسلوه عنى فقالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذاك جالسا في الحجر قد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا قال موسى بن عقبة ولما وصل الخبر إلى أهل مكة وتحققوه قطعت النساء شعورهم وعقرت خيول كثيرة ورواحل وذكر السهيلي عن كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت أنه قال لما كانت وقعة بدر سمعت أهل مكة هاتفا من الجن يقول ... أزار الحنيفيون بدرنا وقيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصر ... أبادت رجالا من لؤي وابرزة ... خرائد يضربن التراب حسرا ... فيا ويح من أمسى عدو محمد ... لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فاسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف منهم رجل إلا بعد مكانه رجلا فلما جاءه خبر الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كنته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزنا قال وكنت رجلا ضعيفا وكانت أعمل الاصداح أناحتها في حجرة رزم فواه الله إني لجالس فيها أناحت أقداحي وعندي أم الفضل غالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري وبيننا هو غالس اذ قال الناس هذا أبو